اذا مرض تاب بلسانه ونيته بعد مرضه ان شفاه الله ان
ياخذ المظلمة الفلانية فان مات على هذه النية والعياذ
بالله تكون سببا لسوء الخاتمة قال يحيى بن معاذ رضى الله عنه
ذنب واحد بعد التوبة اقبح من سبعين ذنبا قبلها قال بعضهم
التوبة الندم على ما فات واصلاح ما هو آت والعزم على ان
لا يعود واما التوبة باللسان فانها توبة الكذابين ولما طرد ابليس
قال يا رب وعزتك وجلالك لا قطعت طمعى من ابن ادم ما دامت
فيه الروح فقال الله جل جلاله وعزتى وجلالى لا امنعه التوبة
ما دامت فيه الروح قال العلماء رضى الله عنهم المعاصى تنقسم
الى اربعة اقسام ربوبيه وشيطانيه وبهيميه وسبعيه فالربوبيه
ان يعصى العبد متشبها بصفات الرب جل جلاله فيتكبر ويتجبر
ويطلب العلو والاستيلاء على الخلق فقد نازع الربوبية فى هذه
المعصية الموقعه فى نار جهنم قال الله تعالى الكبرياء ردائى والعظمة
ازارى فمن نازعنى فى واحد منهما القيته فى نارى والمعصية الشيطانيه
التشبه بالشيطان فى الحسد والبغى والحيلة والخداع والنفاق
والغش والبدع والضلال والترغيب فى المعاصى والمعصية
البهيميه التشبه بالبهايم فى الشره والحرص على قضاء شهوة البطن
والفرج ومنها يتشعب الزنا والسرقة واكل الحرام والمعصية
السبعيه التشبه بالجوارح من السباع كالغضب والحقد والضرب
والقتل واذى الخلق فمن خلص من هذه الاقسام والصفات
خلص من المعاصى والاصرار على المعاصى الصغاير يصيرها كبايرا

وتلك

وتلك كالنظر الى المرأة الاجنبية واللمس والقبلة وحضور
اللهو وسماع الملاهى وحضور مجلس الشرب ولباس الحرير
والذهب للرجال والشرب فى اوانى الفضة والذهب والتختم
بخاتم من ذهب ومخالطة الفسقة فالاصرار على هو الى قريب من
الكباير ومن تاب من ذنب عمله فلا يحدث به ويقدح بما كان
وقع منه فان القلب يسود بقدر الفرح بالذنب يروى ان
بعض بنى اسرايل تاب من ذنب اقترفه وعبد الله ستين
سنة ثم سال بعض الانبياء ان يدعو له بالقبول فدعا له
فاوحى الله اليه لو تشفع باهل السموات والارض ما قبلته وحلاوة
الذنب فى قلبه وينبغى لمن وقع منه ذنب ان لا يرغب غيره فيه
فيكتب عليه ذنبان خصوصا والعياذ بالله من ذنب العالم وزلته
اذا كان ممن يقتدى به قال ابن عباس رضى الله عنهما زلة العالم
العالم ويروى ان عالما من علماء بنى اسرايل كان على بدعة ثم رجع
عنها وعمل فى الصلاح دهرا طويلا وقد عمل غيره بها اقتداء به
فاوحى الله تعالى الى نبى من انبيائهم ان قل لفلان ان ذنبك
لو كان بينى وبينك لغفرته لك فكيف تضع بين غيرتهم
من عبادى وادخلتهم النار وفى الحديث الشريف ان العبد
ليضيق عليه فى اسبابه ومعاشه بذنوبه ويقال من عقوبة
العاصى ان تمقته قلوب الصالحين وفى بعض كتب الله المنزلة
يقول الله تعالى انا ملك الملوك قلوب الملوك بيدى فمن